

المحتويات

ص

- ٢ . ا. م. د. ميسون ذنون العبايجي.. الموصل ودورها في التصدي للغزو الصليبي
- ٤ . د. هدى ياسين يوسف..... الازدي وكتابه (تاريخ الموصل)
- ٦ . د. عروية جميل محمود..... الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني للدكتور ذنون الطائي
- ١٠ . م. هناء جاسم السبعواي..... الآثار الاجتماعية للطلاق -دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل

الموصل

ودورها في التصدي للغزو الصليبي

أ. م. د. ميسون ذنون العبايجي

صدر عن مكتبة الجيل العربي/ الموصل ٢٠١١ كتاب تحت عنوان "الموصل ودورها في التصدي للغزو الصليبي" للباحث شكيب راشد ال فتاح وهي بالاصل رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الاداب/ جامعة الموصل، تناول فيه الباحث دور الموصل في التصدي للغزو الصليبي في عصر الدولة الاتابكية في الموصل في السنوات (٥٤١-٥٨٩هـ/١١٤٦-١١٩٣م)، مع تسليط الضوء على علاقة الموصل بالقوى المجاورة، والتحديات التي واجهتها الموصل خاصة بعد مقتل عماد الدين زنكي (٥٤١هـ) وانقسام دولته بين ولديه سيف الدين غازي، ونور الدين محمود بن زنكي، ودور امراء الموصل في تثبيت حكم سيف الدين غازي في الموصل، ثم نور الدين في حلب، وذلك لاغراض شخصية سياسية تتعلق بمصالح حاشية عماد الدين زنكي، ثم تناول الباحث ايضا علاقة الموصل في مدة حكم صلاح الدين بن ايوب، وبخاصة مسالة حصاره للموصل ثلاث مرات، والتي لم يتوصل اي باحث إلى قناعات مرضية بشأن اسباب هذا الحصار.

وقد قسم الكتاب إلى مقدمة واربعة فصول وخاتمة، وجاءت عناوين الفصول على النحو الاتي:-

الأول : دور الموصل في مواجهة الغزو الصليبي في عهد سيف الدين غازي (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م).

الثاني : دور الموصل في التصدي للغزو الصليبي في عهد قطب الدين مودود (٥٤٤ - ٥٦٥ هـ / ١١٤٩ - ١١٦٩م)

الثالث : موقف الموصل من التصدي للغزو الصليبي ما بين سنتي (٥٦٦ - ٥٨١ هـ / ١١٧٠ - ١١٨٥ م) .

الرابع: دور الموصل في مواجهة الغزو الصليبي تحت راية صلاح الدين(٥٨١ - ٥٨٩ هـ / ١١٨٥ - ١١٩٣ م).

يعد هذا الموضوع من الموضوعات التي لم تخصص لها دراسات سابقة مستقلة، على الرغم من وجود دراسات تناولت هذا الموضوع ضمن دراسات عامة تناولت تاريخ

قراءات موصلية - العدد (٢٠) / ذو القعدة ١٤٣٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢ م

الموصل، كـ كتاب **عماد الدين زنكي** للاستاذ عماد الدين خليل، وكتابي **امارة الموصل في العصر السلجوقي**، و كتاب "دولة الاتابكة بعد عماد الدين زنكي" للاستاذ رشيد عبد الله الجميلي، حيث تناولت هذه الدراسات بالتفصيل الدور الذي لعبه حكام وامراء الموصل من خلال مشاركتهم في التصدي للغزو الصليبي، على الرغم من ان الموصل لم تتعرض لهجوم صليبي، بل ان تواجدهم كان في بعض مدن بلاد الشام، كـ الرها، وانطاكية، وطرابلس وفلسطين، وكان على الباحث ان يحدد المدة الزمنية لهذا الموضوع حيث يفنقر العنوان الاساسي إلى هذا التحديد، ولأجل اكمال صورة الموضوع كان لابد ان يتناول الباحث هذا الدور منذ السيطرة السلجوقية على الموصل سنة(٤٨٩هـ) والذي تزامنت هذه السيطرة مع بداية السيطرة الصليبية على بلاد الشام، حيث كان دور الحكام السلاجقة واضحا في هذا المجال.

وهناك نقاط هامة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند تناول هذا الموضوع وبخاصة تحليل المصادر التاريخية التي اعتمدت في البحث، حيث تفنقر الى بعض النقاط الهامة، والتي من خلالها يتمكن الباحث من الحصول على نتائج غاية في الاهمية، وبخاصة المصادر الاساسية لموضوع البحث، مثال على ذلك كتاب **ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي**، الذي يمثل وجهة النظر الدمشقية، ويقابلها كتابي **التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية والكامل في التاريخ لابن الاثير** الذي يمثل وجهة النظر الموصلية، وكان ذلك واضحا في الحملة الصليبية الثانية(٥٤٣هـ)، حيث حاول كل مؤرخ ان يبرز دور حاكمه في مواجهة هذه الحملة، بحيث ان ابن الاثير لم يعتمد على ابن القلانسي في نقله معلومات الحملة بالرغم من ان ابن القلانسي كان معاصرا للحملة، وان ابن الاثير كان معظم رواياته الخاصة بالحروب الصليبية هي نقلا عن ابن القلانسي، لذا يجب استخدام مصادر محايدة من اجل التوصل الى قدر معقول من الحقيقة التاريخية في رواية هذا الحدث.

وهناك سؤال يطرح نفسه من خلال ما قدمه الباحث هل ان دور الموصل كان واضحا وفعالا في مواجهته للصليبيين في معظم السنوات التي عالجها الكتاب؟ لذا نجد الباحث في خاتمة الكتاب يركز على ان دور الموصلين في مواجهة الصليبيين كان فعالا في الحملة الصليبية الثانية وذلك للصلة التي كانت تربط الاخوين في هذه المرحلة، وكذا الحال بالنسبة للحملة الصليبية الثالثة التي كانت سيطرة صلاح الدين واضحة على المناطق المجاورة لمنطقة نفوذه.

الازدي وكتابه (تاريخ الموصل)

د. هدى ياسين يوسف الدباغ

يعد كتاب (تاريخ الموصل) لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس المعروف بالازدي من أهم المصادر التي اقتصت بالتاريخ المحلي وتحدثت عن تاريخ الموصل في القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد، وهو مما دفع الباحث محمد ميسر لتناول هذا الموضوع في رسالته للماجستير الموسومة (الازدي وكتابه تاريخ الموصل) المقدمة الى كلية التربية سنة ٢٠٠٠.

وقد تألفت الرسالة من تمهيد ومقدمة وخاتمة وأربعة فصول. أشار في المقدمة إلى السبب الذي دعاه إلى اختيار الموضوع، كما أشار إلى الفترة الزمنية التي عاش فيها الازدي وهي القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد، ذلك القرن الذي تميز بالفوضى وعدم الاستقرار وسيطرة قادة الأتراك على مقاليد الخلافة العباسية، وانتهى هذا الوضع بسقوط بغداد تحت النفوذ البويهي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م)، وكان من نتيجة ذلك استقلال عدد من أقاليم الخلافة عن المركز، كالموصل على يد الحمدانيين وقد شهدت الموصل في عهدهم ازدهارا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا عاش في خضمها المؤرخ الازدي. أما في التمهيد فقد ذكر فيه الباحث التواريخ المحلية وتواريخ الموصل قبيل الازدي والمعاصرة له اما في **الفصل الأول** فقد تضمن: حياة الازدي، اسمه ونسبه، وكنيته، ولادته، أسرته وعصره، وظائفه، مكانته العلمية، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته ووفاته.

أما **الفصل الثاني** فقد خصص لدراسة مصنف الازدي (تاريخ الموصل) وقد اشتمل على أولا: أجزاء الكتاب الثلاثة، وقد توصل الباحث على وجه التقريب إلى نقطة انطلاق الازدي في تصنيفه للجزء الأول المفقود، وتحدث الباحث عن الجزء الثاني الذي وصل، من حيث وصف مخطوطة الكتاب ومصورتها، وعملية تحقيق المخطوطة، والأخطاء التي وقع فيها المحقق في نقل النصوص والتعليق عليها، وفي تحديد عدد من المواقع الجغرافية للموصل، أما الجزء الثالث من المصنف والمفقود أيضا فقد تم تحديد الفترة الزمنية التي تناولها الازدي في مضمونه. وثانيا: تناول الفصل دراسة منهج الكتاب.

وجاء **الفصل الثالث** من الرسالة للحديث عن موارد الكتاب والتي قسمها إلى عدة نقاط رئيسة وهي: أولا: الموارد التحريرية، وثانيا: الموارد الشفوية وتناول فيها البحث عن

الاسم الأخير من سلسلة الإسناد التي يسوقها الأزدي أمام أغلب رواياته، والغرض من ذلك كشف موثوقية الأزدي في إرجاع الروايات عن كل خبر إلى المصدر القريب أو المعاصر لتلك الأخبار، ولصعوبة البحث عن الاسم الأول في سلسلة إسناده لكونهم أشخاصا لم تترجم لمعظمهم كتب الرجال. ثالثا: الوثائق، رابعا: شهادة العيان وهي مشاهدات الأزدي لعدد من المواقع العمرانية، خامسا: المصادر التاريخية الباقية، وسادسا: الأزدي مصدرا مهما لابن الأثير وابن خلدون.

أما **الفصل الرابع**: فقد سلط فيه المؤلف الضوء على مادة الكتاب ومحتوياته وقد قسمها إلى خمسة نقاط أساسية وهي أولا: الجانب الإداري وشمل الولاية والقضاة وقادة الحامية وعمال الخراج. وثانيا: الجانب الاقتصادي، وشمل الزراعة والصناعة والتجارة. وثالثا: ذكر خطط الموصل من مساجد، ودار الإمارة، والأسواق، والفنادق، والخانات والقصور، والمحلات، والسكك، والشوارع، والحمامات، والقناطر وغيرها. أما رابعا: فتحدث فيها الباحث عن نواحي الموصل من الكور، والمدن، والقرى، وخامسا وأخيرا كانت عن البنية الاجتماعية للموصل والمكونة من العرب والأكراد والنصارى.

وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أبرزها إن هذه الدراسة كشفت عن وجود تواريخ محلية مبكرة للموصل قبيل مصنف الأزدي وهي (تاريخ الموصل) لابن عمار الموصلية (ت ٢٤٢هـ/٨٥٦م)، ومصنف (تاريخ الموصل) لعلي بن حرب (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م)، وكذلك هناك تاريخ للمدينة معاصر لمصنف الأزدي وهو (تاريخ الموصل) لابن الجعابي البغدادي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م)، وتمكن الباحث من خلال دراسته لمؤلفات الأزدي من جمع نصوص عديدة من كتابه (طبقات محدثي الموصل) المفقود. كذلك كشفت الدراسة عن سنة انتهاء الأزدي من تأليف مصنفه (تاريخ الموصل) وتحديد الفترة الزمنية التي يحتويها الجزء الثالث المفقود.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع العربية والرسائل الجامعية والبحوث العلمية فضلا عن مخطوط كتاب (تاريخ الموصل)، ومن هذه المصادر كتاب (تاريخ خليفة بن خياط) وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) وهو مرتب على نظام الحوليات فضلا عن كتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وكتاب (الأخبار الطوال) للدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م). ومن كتب الفتوح والجغرافيا التي اعتمد عليها الباحث كتاب (فتوح البلدان) لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) وكتاب (صورة الأرض) لابن حوقل أبي القاسم محمد النصيبي (٣٦٧هـ/٩٧٧م). وغيرها.

الاتجاهات الإصلاحية في الموصل

في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني للدكتور ذنون الطائي

د. عروبة جميل محمود*

تعد حقبة نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مرحلة خصبة في العراق، كونها تمثل حالة من التحولات الخطيرة من الأوضاع القديمة التي عاشها المجتمع إلى بناء أوضاع جديدة تتفق وروح العصر الجديد وكان لابد لعناصر جديدة من التبلور والبروز أثر التأثير بالغير وبخاصة بالغرب .

وشهدت الموصل بعض التغيرات خلال القرن الثامن عشر، أي في الحكم المحلي ١٧٢٦ - ١٨٣٤م، بتطور بعض الأساليب، وزيادة النتاجات الأدبية، وظهور الحركة السلفية، والخروج على التقاليد المألوفة. وأثر الانتقال إلى نظام المركزية الإدارية فان الموصل قد شهدت تحولاً بارزاً في حياتها على عهد واليها محمد باشا اينجه بيرقدار منذ سنة ١٨٣٤م أي إنها شهدت الإصلاحات المدنية والعسكرية الرسمية بوقت مبكر لمجيء مدحت باشا إلى العراق.

تهدف الدراسة "التوصل بجملة من النتائج المهمة كمحاولة لمعرفة دور الموصل في النهضة العربية الحديثة من خلال دراسة عوامل ومؤثرات الاتجاهات الإصلاحية التي ظهرت فيها خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فضلاً عن تطور المفاهيم والآراء التي نضجت على أيدي الرجال الأوائل والرواد المفكرين الذين مثلوا جملة من الاتجاهات الإصلاحية والفكرية من أجل النهوض بالبلد وصولاً إلى تحقيق مجتمع مزدهر ومستقبل مشرق، حيث كان لإسهاماتهم البارعة ذلك الدور المؤثر والمبرز في بلورة الوعي القومي والوطني ومنهجه وأدواته.

تضمن الكتاب تمهيد وخمسة فصول، تناول الفصل الأول: جذور النهضة الإصلاحية في الموصل مكرساً البحث عن أوضاعها خلال العهد الجليلي في القرن الثامن عشر، وما شهدته من تطورات واسعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أما الفصل الثاني: فقد تناول دراسة التنظيمات العثمانية وأثرها في إحداث التحولات الإدارية المركزية، خلال القرن التاسع عشر منذ تولي محمد باشا اينجة بيرقدار، وما أصاب الموصل من إصلاحات رسمية كان أبرزها انبثاق عدد من المؤسسات الإدارية والتعليمية في المدينة .

أما الفصل الثالث: فقد شمل دراسة العلاقات الثقافية بين الموصل والأقاليم والحواسر المجاورة، فضلا عن دراسة مؤثرات توافد الأوربيين على الموصل، وتمثل ذلك بالإرساليات التبشيرية والبعثات الأثرية .

وعالج الفصل الرابع توضيح الوسائل والأدوات التي ساعدت على تبلور النهضة وانتشار الثقافة وإيجاد الوعي، وعليه فقد سلطت الأضواء على " الطباعة " و" الصحافة " و" التعليم المدني " وناصره .

أما الفصل الخامس فقد أشتمل على أبرز الرواد الموصليون من المفكرين المعروفين الذين مثلت كتاباتهم وأرائهم وأدوارهم مكانة واضحة في بلورة الاتجاهات الإصلاحية، وتطور المفاهيم القومية والوطنية، وقد اقتصرت الدراسة على جيل من المثقفين والمهنيين والصحفيين والوطنيين، نظرا لما حفلت به حياتهم من كتابات وكتب ومقالات ساعدت فيما بعد على تكوين الجمعيات والمؤسسات القومية **وتواصل الباحث** إلى ابرز النتائج التاريخية التي تتضمن دور الموصل ومكانتها الفكرية في الحياة العربية الحديثة .

واعتمد الباحث على العديد من الوثائق المنشورة ومن أهمها تلك التي تتواجد في "الحوليات التي أصددها الآباء الدومينكان تحت " Ann " Dominicain "

وقد حفلت بمعلومات جديدة عن المطابع والعاملين والنشرات والكتب فضلا عن "السالنامات العثمانية الخاصة بالموصل وفيها معلومات متنوعة بخصوص الأوضاع الإدارية والإصلاحية للقرن التاسع عشر .

أما المخطوطات فهي متعددة ومتنوعة في مواضيعها، وأغلبها من كتب المذكرات والأوراق الشخصية والدواوين الشعرية التي كتبها رجال من الموصل عاصروا الفترة والأحداث وسجلوا روايات ووقائع ومن ابرز تلك المخطوطات مثل مخطوطات خيرى الدين العمري "مقدمات ونتائج" و"من المهدي إلى اللحد" و"أولاد عاصم بن عمر الخطاب فضلا عن مخطوطات علي الجميل "همسة في الأذن" وحديث الليل.....،.

أما المصادر الثمينة الأخرى التي أفادت الدراسة فقد كانت الصحف الموصلية القديمة، وبما أن البحث متصل بالحياة الاجتماعية والفكرية والإصلاحية للموصل فكان لا بد من الاستعانة بمواد تلك الصحف إذ تمكن الباحث من الإطلاع على الأعداد الكاملة من جريدتي "نينوى" "النجاح" وكانت من أوائل الصحف الأهلية الصادرة بالموصل عقب اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م .

أما الكتب التاريخية فقد اعتمد على بعض المصادر والمراجع المهمة والتي استعان بها الباحث إذ أشار غالى كتب المؤرخ الموصلية لشهير ياسين العمري وأشهرها "الدر المكنون" و"غاية المرام" و"منية الأدباء" و"زبدة الآثار الجليلة" فضلا عن كتاب أخيه محمد أمين خطيب العمري "منهل الأولياء" وكتاب محمد بن مصطفى الغلامي "شمامة العنبر... وكان للمؤلفات الرحالة الأجانب أهميتها في إعطاء صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الموصل خلال العهود الحديثة ومن أبرزهم كريستيان نيبور وويكرام وبنكهام والميجرسون وريج وغيرهم .

وان ابرز مصدر مهم في هذا الحقل هو مذكرات دومنيكو لانزا عن تاريخ الموصل في القرن الثامن عشر أما المصادر الأجنبية التي استعان بها الباحث من معلومات جديدة فمنها كتاب نادر عن حياة الأب بيسون باللغة الفرنسية

E .Cartier ,Le R.P.Hy cin the besson.

وأشاد الباحث بجهود المؤرخين الأساتذة ومنهم : الدكتور إبراهيم خليل احمد في رسالته عن ولاية الموصل وتطوراتها السياسية للفترة ١٩٠٨-١٩٢٢ وأطروحة المطبوعة تطور التعليم في العراق فضلا عن دراسته الرصينة وبحوثه العديدة عن تاريخ الموصل الحديث والمعاصر والدكتور عماد عبد السلام رؤوف في رسالته عن الموصل في العهد ألجليلي ودراسته عن المؤرخين في الموصل والعراق والدكتور سيار الجميل في بحثه عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للموصل خلال القرن الثامن عشر فضلا عن كتابه الموسوم، حصار الموصل واندحار نادر شاه كما اطلع على العديد من الرسائل الماجستير منها لكل من نمير طه ياسين :بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، نوري احمد عبد القادر :الموصل والحركة القومية ١٩٢٠-١٩٤١ فضلا عن البحوث الرصينة للدكتور خليل علي مراد، حول الحياة الاقتصادية في الموصل أبان العهد العثماني وبحوث .ولابد من التنويه بان هذا الكتاب هو بالأصل رسالة ماجستير قدمت إلى قسم التاريخ بكلية الآداب

قراءات موصلية - العدد (٢٠) / ذو القعدة ١٤٢٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢ م

جامعة الموصل سنة ١٩٩٠ بإشراف الدكتور سيار كوكب علي الجميل وقد حصلت على درجة امتياز وأوصت لجنة المناقشة بطبعتها على نفقة الجامعة لأهميتها كما ورد في القرار.

المؤلف: دنون الطائي ، وهو من مواليد ١٩٥٩ حاصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث كلية أستاذ الآداب جامعة الموصل أوفد في زمالة علمية عام ٢٠٠٦ إلى جامعة كامبردج في انكلترا وهو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر يعمل حاليا مديرا لمركز دراسات الموصل، رئيس تحرير مجلة دراسات موصلية، رئيس تحرير مجلة موصليات، رئيس تحرير مجلة اضاءات موصلية الشهرية، عضو إتحاد المؤرخين العرب، عضو جمعية المؤرخين والآثريين في العراق، عضو الهيئة الاستشارية لموسوعة الموصل الآثارية، عضو الهيئة العامة لموسوعة العراق الحضارية، عضو الهيئة الاستشارية للبيت الثقافي في الموصل، لديه مايربوعن ٤٠ بحثا أكاديميا منشورا محليا وعربيا، ناقش العديد من الاطاريح والرسائل الجامعية، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية محليا وعربيا ودوليا باحثا أو رئيسا للجنة التحضيرية، مساهم في موسوعة الموصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ومن مؤلفاته رواد النهضة الفكرية في الموصل، الموصل في الرسائل والاطاريح الجامعية (بالاشتراك)، الموصل في الدوريات العراقية (بالاشتراك)، في الوطنية الموصلية، من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل، مباحث مدارس الموصل ومعلميها نماذج منتخبة، الاتجاهات الصلاحية في الموصل في اواخر العهد العثماني التحف البهية في الحياة الأكاديمية، وأبحاث في تاريخ الموصل الحديث، الموصل والتعليم في العصر الحديث .

،(الموصل ٢٠٠٩) عدد الصفحات ٤٤٤ صفحة من الحجم الوسط .

الآثار الاجتماعية للطلاق

دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل

م. هناء جاسم السبعوي

قدمت الدراسة الباحثة إيمان عبد الوهاب موسى لنيل شهادة الماجستير في قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب جامعة الموصل لسنة ١٩٩٨، تقع الرسالة في (١٧٦) صفحة، تناولت الباحثة مشكلة الطلاق كونها من المشكلات الخطيرة التي تواجهها المجتمعات الإنسانية في العصر الحديث لأنها تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها، وبما أن كل مجموعة من الأفراد يكونون أسرة ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع لذلك فإن الأسرة تعد أساس المجتمع لما تحلته من دور ومكانة في المجتمع وكونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تسهم في اكتساب الفرد الصفات والخصائص الاجتماعية والإنسانية والدعائم الأولى للشخصية، إذ أن طابع الشخصية لأي فرد يتشكل أولاً في الأسرة التي ينشأ وان تعامله مع نفسه وفي عمله وفي المجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبياً الذي تكون في محيط حياته في الأسرة، فضلاً عن تقرير النماذج السلوكية للفرد وغرس القيم الأخلاقية ونقل الخصائص الثقافية والعادات والتقاليد وتشكيل نظرته للحياة أيضاً وهذا يحصل عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة.

لذلك فإن تفكك الأسرة عن طريق الطلاق يؤدي إلى عدم قيام الأسرة بوظائفها وواجباتها لإفرادها سواء للزوج أم للزوجة أم للأبناء مما يؤدي إلى الأضرار بهم اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً ويؤدي بالتالي إلى ظهور مشكلات اجتماعية كالبعاء والسرقة والتسول والتشرد وانحراف الأحداث وما إليها من الظواهر غير السوية التي تتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بقيم المجتمع ومثله الأخلاقية ومعايير السلوك الاجتماعي.

ولا تقف حدود مشكلة الطلاق عند تهديد النظام الأسري وإفراده فقط بل يسبغ ظله السلبي على مجمل الأنظمة الاجتماعية ووظائفها التي تتألف منها البنية الاجتماعية لان فشل الأسرة في القيام بدورها يؤدي إلى فشل بقية المؤسسات في المجتمع، لان المؤسسات الاجتماعية لا يمكن أن تقوم بدورها إلا عن طريق الأسرة والتعاون معها، لذلك غالباً ما تتأثر أحوال المجتمع إلى حد كبير بأحوال الأسرة، فاستقرار وتوطيد أركانه يعتمد على قيام

قراءات موصلية – العدد (٢٠) / ذو القعدة ١٤٢٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢ م

الأسرة بواجباتها على نهج سليم فإذا ما اضطربت أحوال الأسرة اضطربت أحوال المجتمع واخلت توازنه وساء نظامه.

لذلك فإن الطلاق لا يترك أثاره في الزوج والزوجة والأبناء فحسب بل يؤدي إلى أضرار اجتماعية عامة في مجمل شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي فضلاً عن ذلك فإن الطلاق يعد نوعاً من العلاقات الاجتماعية المفرقة التي تؤدي إلى التنافر والتفكك الاجتماعي.

من هنا تأتي أهمية الدراسة في التركيز والمحاولة الجادة للوصول لأهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تكون غالباً ذات أبعاد اجتماعية في كل من المطلقين والمطلقات وأبنائهم وأسرها بصورة مباشرة وفي المجتمع بصورة غير مباشرة.

لقد تضمنت الرسالة تسعة فصول، تناولت الباحثة في الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث والذي تضمن تحديد مشكلة البحث وأهميته والهدف منه وتحديد المفاهيم حيث جرى التعريف بالمفاهيم وهي الزواج، الأسرة، الطلاق، التفكك الأسري، وتضمن أيضاً نوع البحث ومناهجه وعينة البحث والتي شملت (١٢٠) مطلق ومطلقة بواقع (٦٥) مطلقة و(٥٥) مطلق تم اختيارهم بطريقة العينة العرضية من محكمة الأحوال الشخصية ومقر الاتحاد العام لنساء العراق في مدينة الموصل فضلاً عن أدوات البحث ومجالاته وفرضياته والوسائل الإحصائية. في حين قدم الفصل الثاني عرضاً للدراسات السابقة وبواقع دراستان عراقية وعربية وأجنبية فضلاً عن مناقشة للدراسات السابقة، في حين تناول الفصل الثالث عرضاً موجزاً للطلاق في المجتمعات المختلفة القديمة والحديثة والأجنبية والأديان السماوية فالطلاق يعد من الظواهر القديمة التي عرفت البشرية في عمق تاريخها السحيق فهو قديم قدم عهد الإنسانية فنجد إن العراقيين القدماء قد سمحوا به لأسباب معينة وكانت تترتب عليه آثار معينة بالنسبة لحقوق وواجبات الزوجين وأطفالهم كما عرف الطلاق أيضاً في المجتمعات القديمة الأخرى كالمصرية والصينية والهندية واليونانية والرومانية، أما في المجتمعات البدائية المعاصرة فلقد عرف الطلاق على نطاق واسع وقد امتاز في الغالب ببساطة إجراءاته ومراسيمه وتراوحت أسباب الطلاق فيها من ابسطها إلى أكثرها تعقيداً. أما عن الطلاق في الأديان السماوية، فلقد عرف في التشريع اليهودي حقاً للرجل وعلى الرغم من انه كان مشروعاً إلا انه كان مبغوضاً إذا لم يكن لحاجة حيث لا يجب اللجوء إليه إلا عند الضرورة وبأسباب محددة هي الزنا والعقم وعيوب الخلقة والخلق، في حين تحرم الديانة

المسيحية الطلاق فهو محظور باعتبار انه ليس من حق الإنسان أن يطلق زوجته لمجرد اختياره، أما المذاهب الأخرى الأرثوذكسية والنسطورية فاستجابة لضرورات اجتماعية وتماشياً مع النظم التي عاشتها المذاهب في البيئة الشرقية فقد أباحت هذه المذاهب الطلاق لعدة أسباب كالزنا وسوء السلوك والعيوب الجسمانية والجنون والأمراض والعقم والخصم الطويل الأجل، أما الطلاق في الإسلام فقد كان معروفاً كنظام قبل مجيئه كحق للرجل يمارسه وعندما جاء الإسلام بتشريعاته كان يهدف الإقلال قدر الإمكان من الأضرار بالزوج والزوجة والحفاظ على الحياة الأسرية فقد أباحه إلا انه قيده ونظمه ولم يحله إلا للضرورة.

أما الفصل الرابع فقد تطرقت الباحثة إلى الطلاق، عوامله، أسبابه، أثاره تناولت فيه العوامل التي تؤدي إلى الطلاق ومنها مدة الحياة الزوجية، حجم الأسرة، الانتقال الجغرافي والاجتماعي العمودي، اختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين، العمر عند الزواج، تطور مكانة المرأة ونزولها لميدان العمل، العامل الاقتصادي، أما المحور الآخر فقد تناولت الباحثة أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق والممثلة بالعقم، الخيانة الزوجية، عدم التوافق الجنسي بين الزوجين، تدخل الأهل والأقارب في شؤون الزوجين، تعدد الزوجات، تناول المسكرات، إصابة احد الزوجين بأحد الأمراض العضوية أو النفسية أو العصبية، الإهمال والتقصير بالواجبات الزوجية، سوء اختيار الشريك، كما تطرقت الباحثة إلى الآثار المترتبة على الطلاق من حيث تأثيرها على المطلقين والمطلقات حيث إن المطلق ونتيجة لتجربته السابقة يتعرض للإحباط والشعور بالفشل وفقدان الحب والأمان والاستقرار وما يرافق ذلك من خيبة أمل وتشتت في قيمه وشخصيته وحياته بصورة عامة فضلاً عن إحساسه بالخجل والإحراج من الناس المقربين له، وكذلك الحال مع المرأة المطلقة والتي غالباً ما تعاني من نظرة المجتمع إليها حيث إنها توضع في وضع اجتماعي غير مقبول فضلاً عن خضوعها إلى رقابة صارمة تنتزع رموزها على الأهل والأقارب والجيران وزملاء العمل وتستمد هذه الرقابة فتعليتها من العادات والتقاليد الموروثة التي أبقّت على دونية المرأة المطلقة في المجتمع لذلك تلاقي المطلقة صعوبة في التكيف الاجتماعي والنفسي فضلاً عن تأثيراتها المادية لكلا الطرفين (المطلق والمطلقة)، أما عن أثار الطلاق على الأبناء فان خطورته كبيرة حيث تعرض الأطفال لوضع غير طبيعي وهم في مرحلة النمو فيعرضهم لازمة خطيرة يشعرون فيها بعدم الاطمئنان والضمان فيجدون أنفسهم فجأة موزعين في ولائهم بين الوالدين في حين أن حاجة الطفل إلى محبة والديه والى وجودهم معاً في جو يسوده الانسجام والاستقرار هي حاجة أساسية وضرورية لتطوير شخصيته واستقرارها ونموها بصورة

طبيعية، كما تطرقت الباحثة إلى تأثير الطلاق في أسر المطلقين والمطلقات فغالباً ما يشكل الطلاق عدداً من المشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأسر المطلقين والمطلقات ولا سيما المرأة، حيث إن طلاقها يعد من الأمور المحرجة لدى اغلب الفئات في المجتمع، ومن جانب آخر قد ينشأ خلاف بين عائلي المطلق والمطلقة منها حضانة الأبناء. أما عن تأثيرات الطلاق في المجتمع بينت الباحثة أن للأسرة مكانتها في المجتمع نتيجة الدور الذي تضطلع به ولما لها من تأثير حاسم في الفرد والمجتمع فبصلاحها يصلح المجتمع أما إذا كانت متداعية الأركان فإن نتائجها ستكون أفراداً منحرفين يفلقون راحة الآخرين ويربكون النظام الاجتماعي.

أما الفصل الخامس فقد خصص لعرض وتحليل النتائج الخاصة بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية للمبجوثين، أما الفصل السادس فكان مخصص لعرض وتحليل نتائج البحث الخاصة بآثار الطلاق الاجتماعي والاقتصادية في المطلقين والمطلقات، وتناول الفصل السابع عرض وتحليل النتائج الخاصة بآثار الطلاق الاجتماعي والنفسية والاقتصادية في الأبناء، أما الفصل الثامن فإنه يتعلق بعرض وتحليل النتائج الخاصة بآثار الطلاق الاجتماعي والنفسية والاقتصادية في أسر المطلقين والمطلقات، في حين احتوى الفصل التاسع على ملخص الدراسة والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات حيث توصلت الباحثة إلى ما يأتي:-

- ١- لا يؤثر الطلاق على المطلقين من الناحية الاجتماعية في حيث يؤثر على المطلقات.
- ٢- لا يؤثر الطلاق على المطلقين والمطلقات من الناحية النفسية والمالية.
- ٣- يؤثر الطلاق على حالة الأبناء الاجتماعية وقد يؤدي إلى سلوك بعضهم سلوكيات اجتماعية منحرفة.
- ٤- يؤثر الطلاق على الأبناء النفسية والمعيشية.
- ٥- لا يؤثر الطلاق على أسر المطلقين من الناحية الاجتماعية في حين يؤثر على أسر المطلقات.
- ٦- يؤثر الطلاق على أسر المطلقين والمطلقات من الناحية النفسية.
- ٧- لا يؤثر الطلاق على أسر المطلقين من الناحية المالية.